

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان

@ 276 @ وزمني وعمي وبكم فسألتهم فقالوا في هذا الكهف رجل يمسح عليهم بيديه فيبرأون بإذن الله تعالى وبركة دعائه قال فقعدت أنتظر فخرج شيخ عليه جبة صوف فلمسهم ودعا لهم فكانوا يبرأون من عللهم بمشيئة الله تعالى قال فأخذت ذيله فقال خل عني يا سري يراك تأنس بغيره فتسقط من عينه ثم تركني ومضى .

وكان مولده سنة خمسين ومائة وتوفي في شهر ربيع الآخر سنة ست وعشرين وقيل سبع وعشرين ومائتين وقيل يوم الأربعاء عاشر المحرم وقيل في رمضان بمدينة بغداد وقيل بمرو رحمه الله تعالى .

وكان لبشر ثلاث اخوات وهن مضغة ومخة وزبدة وكن زاهدات عابدات ورعات وأكبرهن مضغة ماتت قبل موت أخيها بشر فحزن عليها بشر حزنا شديدا وبكى بكاء كثيرا ف قيل له في ذلك فقال قرأت في بعض الكتب أن العبد إذا قصر في خدمة ربه سلبه أنيسه وهذه أختي مضغة كانت أنيستي في الدنيا .

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل دخلت امرأة علي أبي فقالت له يا أبا عبد الله إني امرأة أغزل في الليل على ضوء السراج وربما طفء السراج فأغزل على ضوء القمر فهل علي أن أبين غزل السراج من غزل القمر فقال لها أبي إن كان عندك بينهما فرق فعليك أن تبيني ذلك فقال له يا أبا عبد الله أنين المريض هل هو شكوى فقال لها إني أرجو أن لا يكون شكوى ولكن هو اشتكاء إلى الله تعالى ثم انصرفت قال عبد الله فقال لي أبي يا بني ما سمعت إنسانا قط يسأل عن مثل ما سألت هذه المرأة اتبعها قال عبد الله فتبعتهما إلى أن دخلت دار بشر الحافي فعرفت أنها أخت بشر فأتيت أبي فقلت له إن المرأة أخت بشر الحافي فقال أبي هذا والله الصحيح محال أن تكون هذه المرأة إلا أخت بشر الحافي .

وقال عبد الله أيضا جاءت مخه أخت بشر الحافي إلى أبي فقالت يا أبا عبد الله رأس مالي دانقان أشترى بهما قطنا فأغزله وأبيعه بنصف درهم فأنفق دانقا من الجمعة إلى الجمعة وقد مر الطائف ليلة ومعه مشعل فاغتنمت